مقياس الحيوية الأكاديمية للطلاب الممرضين: تصميم وخصائص قياسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 6, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مقياس الحيوية الأكاديمية للطلاب الممرضين: تصميم وخصائص قياسية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119545

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طالبة تمريض، منهكة بعد نوبة عمل طويلة في المستشفى، ثم تواجه كومة من الكتب والمحاضرات التي تنتظرها. هل تشعر بالحماس لمواصلة التعلم، أم بالإرهاق التام؟ هذا الشعور، أو غيابه، هو جوهر ما يحاول الباحثون فهمه من خلال مفهوم "الحيوية الأكاديمية" (Academic Vitality)، وهو ليس مجرد القدرة على التحمل، بل هو الطاقة الإيجابية التي تدفع الطالب نحو التفوق والابتكار.

منهجية البحث

سعياً لفهم وتقييم هذا المفهوم بشكل أفضل لدى طلاب التمريض، قام الباحث محمد محمدي وفريقه في جامعة كرمانشاه للعلوم الطبية بتصميم أداة قياس جديدة. لم تكن هذه المهمة مجرد ترجمة لمفاهيم موجودة، بل عملية بناء دقيقة بدأت في مارس واستمرت حتى يوليو 2025. اعتمدت الدراسة على مزيج من الأساليب النوعية والكمية. في البداية، أجرى الباحثون مقابلات متعمقة مع الطلاب (النهج الاستقرائي) لفهم تجاربهم الشخصية ومشاعرهم تجاه دراستهم. بالتوازي مع ذلك، قاموا بمراجعة شاملة للأدبيات العلمية (النهج الاستنتاجي) لاستخلاص العناصر الأساسية التي تشكل الحيوية الأكاديمية.

نتج عن هذه المرحلة الأولية مجموعة كبيرة من الأسئلة المحتملة. ثم خضعت هذه المجموعة لعملية تقييم صارمة من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب لضمان وضوحها وملاءمتها (التحقق من الملاءمة الظاهرية والمحتوى). بعد ذلك، تم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis - EFA)، وهو أسلوب إحصائي يهدف إلى تحديد الأبعاد الرئيسية التي تشكل المفهوم قيد الدراسة. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تم تقييم مدى اتساق الأداة (الاعتمادية) باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وأوميغا ماكدونالد (McDonald's Omega)، ومتوسط الارتباط بين الفقرات (Average Inter-item Correlation - AIC)، بالإضافة إلى اختبار إعادة التطبيق (Test-Retest) باستخدام معامل الارتباط داخل الفئة (Intraclass Correlation Coefficient - ICC).

النتائج

أظهرت التحليلات الإحصائية أن الأداة النهائية تتكون من 20 سؤالاً، تم تجميعها في بعدين رئيسيين: "الحيوية السريرية" (Clinical Vitality) و "الحيوية البحثية" (Research Vitality). تعكس "الحيوية السريرية" مدى شغف الطالب بالجانب العملي من دراسة التمريض، أي التفاعل مع المرضى وتطبيق المعرفة في بيئة المستشفى. أما "الحيوية البحثية" فتشير إلى اهتمام الطالب بالبحث العلمي والمساهمة في تطوير المعرفة في مجال التمريض. وقد أوضح هذان البعدان معاً حوالي 82.43% من التباين في البيانات، مما يشير إلى أنهما يمثلان بشكل جيد الجوانب المختلفة للحيوية الأكاديمية لدى طلاب التمريض.

الأهم من ذلك، أظهرت الأداة مستويات عالية جداً من الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ = 0.991، وأوميغا ماكدونالد = 0.991، و AIC = 0.765) مما يعني أن الأسئلة تقيس نفس المفهوم بشكل موحد. كما أظهرت نتائج اختبار إعادة التطبيق (ICC = 0.997) أن الأداة موثوقة ويمكن استخدامها لقياس الحيوية الأكاديمية بشكل ثابت مع مرور الوقت.

دلالات البحث

إن تطوير هذه الأداة القياسية يمثل خطوة مهمة في فهم ودعم طلاب التمريض. فمن خلال تحديد مستوى الحيوية الأكاديمية لدى الطلاب، يمكن للمؤسسات التعليمية والمستشفيات تحديد العوامل التي تؤثر عليها، سواء كانت إيجابية أو

سلبية. على سبيل المثال، قد تكشف الأداة عن أن الطلاب الذين يحصلون على دعم أكبر من أعضاء هيئة التدريس أو الذين يشاركون في أنشطة بحثية يشعرون بمزيد من الحيوية الأكاديمية.

وبناءً على هذه المعلومات، يمكن تصميم تدخلات تعليمية وسريرية فعالة لتعزيز الحيوية الأكاديمية لدى الطلاب، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي، وزيادة رضاهم عن دراستهم، وفي النهاية، تحسين جودة الرعاية الصحية التي يقدمونها للمرضى. إن هذه الأداة ليست مجرد أداة قياس، بل هي أداة تمكين يمكن أن تساعد في بناء جيل جديد من الممرضين المتحمسين والمبتكرين.

Reference

Mohammadi M. (2025). *Design and psychometric properties of the academic vitality scale in nursing students*. Scientific Reports, 16(1), 1007-1007.

DOI: 10.1038/s41598-025-30701-2

ARABPSYCHOLOGY.COM